

Akluni Albaraghith Composition in Terms of Functional Lexical Theory

Mohammad Abdel Rahman Alhejoj Albtoush *

Abstract

This research looks at the linguistic structure of the phrase "Akluni Albaraghith" (fleas ate me) through the lens of functional lexical theory. It addresses the issue of multiple agents for a single verb in this structure. The study looks at how ancient linguists and contemporary researchers interpret this linguistic phenomenon. However, it uses linguistic heritage data and the principles of the functional lexical theory developed by the American researcher Bresnan, which was used by al-Fahri to describe this linguistic phenomenon. The descriptive-analytical methodology was used in the study, which incorporated ideas from the transformational generative grammar school.

This research is crucial for interpreting and contextualizing the linguistic structure, considering the speaker's mental state and the discourse context, and revealing the semantic impact and underlying structure. Additionally, it seeks to aid in language learners' comprehension.

The study concentrated solely on this specific construction because of its popularity. All linguists concur that it violates the grammatical order. The complexity of other examples of this linguistic phenomenon has caused disagreements among linguists, leading some to exclude them because the pronoun refers to a preceding noun that they involve.

The study concluded that the suffix 'waw' stands in for the subject pronoun and that the structure "Akluni albaraghith" stands in for a major sentence that follows the formula "(Verb+Subject+Object)" indicating a fronted predicate and subject. The way the parts of the sentence are arranged reveals the mood and mental state of the speaker.

Keywords: akluni albaraghith, lexical functional theory, progression and delay, conformity.

* Associate Professor, The World Islamic Sciences and Education University, Jordan. mhejoj71@gmail.com

Submitted: 15/6/2023, Revised: 19/9/2023, Accepted: 21/9/2023.

<https://doi.org/10.34120/0117-042-166-008>

To cite this article / الإشارة المرجعية للبحث/

الحجوج، محمد: "تركيب (أكلوني البراغيث) في ضوء النظرية المعجمية الوظيفية"، *المجلة العربية للعلوم الإنسانية*، جامعة الكويت: العدد 166، 2024، 241-266.
Alhejoj, Mohammad: "Akluni Albaraghith Composition in Terms of Functional Lexical Theory", *Arab Journal for the Humanities*: 166, 2024, 241-266.

تركيب (أكلوني البراغيث) في ضوء النظرية المعجمية الوظيفية

محمد عبد الرحمن الحجوج البطوش*

الملخص

تناولت هذه الدراسة التركيب اللغوي (أكلوني البراغيث) في ضوء النظرية المعجمية الوظيفية، ووقفت على الإشكال المتمثل بوجود فاعلين لفاعل واحد في هذا التركيب، وبيّنت آراء بعض اللغويين القدماء، وبعض الدارسين المحدثين في تفسير هذه الظاهرة اللغوية، غير أنها نحت منحى مختلفاً في معالجتها عن الدراسات السابقة التي تناولت هذه الظاهرة، مستفيدة من معطيات التراث اللغوي، ومن مبادئ النظرية المعجمية الوظيفية التي طوّرتها الباحثة الأمريكية (بريزنن) عن النظرية التوليدية التحويلية، وتبناها عبدالقادر الفاسي الفهري، في توصيف هذه الظاهرة اللغوية. معتمدة على المنهج الوصفي التحليلي، ومستعينة بأفكار المدرسة التوليدية التحويلية.

وتكمن أهمية الدراسة في تفسير هذا التركيب، وربطه بسياقه اللغوي، وحال المتكلم وظروف الخطاب، والكشف عن أثره الدلالي، وبنيته العميقة، ومن ثمّ تبسيط المسألة وتيسيرها على المتعلمين.

واقترنت الدراسة على هذا التركيب؛ لشهرته، حتى سميت هذه الظاهرة اللغوية باسمه (لغة أكلوني البراغيث)، وكذلك إجماع النحاة على مخالفتها النظام اللغوي؛ لأن الشواهد الأخرى التي تمثل هذه الظاهرة اللغوية وقع فيها الخلاف بين اللغويين، فصرّفها بعضهم عن هذه الظاهرة؛ لأنهم وجدوا فيها مندوحة، تمثلت بإحالة الضمير على اسم متقدم.

وخلصت هذه الدراسة إلى أن هذه اللاحقة (الواو) ضمير الفاعل، وأن التركيب (أكلوني البراغيث) يمثل جملة كبرى، وفق نموذج ((ف + فا + مف . خ . ق) + م (م . خ . ق))؛ أي (فاعل + فاعل + مفعول) = (خبر مقدم) + (مبتدأ) = (مبتدأ مؤخر)، وينبئ التقديم والتأخير عن انفعال المتكلم وحالته النفسية، فضلاً عن أنه يحمل طاقة دلالية لا نجدها في النمط المؤلف المتمثل بـ(أكلتني البراغيث)، أو (البراغيث أكلتني)، أو (البراغيث أكلوني).

الكلمات المفتاحية: أكلوني البراغيث، النظرية المعجمية الوظيفية، التقديم والتأخير، المطابقة.

* أستاذ مشارك، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، المملكة الأردنية الهاشمية. mhejoj71@gmail.com

الاستلام: 2023/6/15، التعديل النهائي: 2023/9/19، إجازة النشر: 2023/9/21.

<https://doi.org/10.34120/0117-042-166-008>

الإشارة المرجعية للبحث / To cite this article

الحجوج، محمد: "تركيب (أكلوني البراغيث) في ضوء النظرية المعجمية الوظيفية"، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت: العدد 166، 2024، 241-266
Alhejoj, Mohammad: "Akluni Albaraghith Composition in Terms of Functional Lexical Theory", Arab Journal for the Humanities: 166, 2024, 241-266.

مهاده

كان لظاهرة المطابقة المتمثلة بإلحاق الفعل عند الإسناد إلى اسم ظاهر مثنى أو مجموعاً، بلواصق (الألف والواو والنون)، حضور في مصنفات اللغويين والمفسرين من القدماء والمحدثين، في إطار حديثهم عن القاعدة النحوية التي ترفض اجتماع فاعلين لفعل واحد، وتباينت مواقفهم منها، واختلفت توجهاتهم لأمثلتها، وتعددت الوجوه الإعرابية لعناصر تركيبها، ويعدّ سيبويه (ت 180هـ) أول من مثل لهذه الظاهرة، حيث ذكر أنّ بعض العرب يلحق الفعل علامة تطابق الفاعل، وشبهها ببناء التأنيث، وذكر أنّها لغة قليلة⁽¹⁾، وتبعه ابن السراج (ت 316هـ)⁽²⁾، وأبو علي الفارسي (ت 377هـ)⁽³⁾، وعدّ ابن الوراق (ت 381هـ) إلحاق الفعل علامة التثنية والجمع شاذّاً لا يقاس عليه⁽⁴⁾ وعدّها بعض اللغويين عيباً من عيوب الاستعمال اللغوي؛ لأنه لا يجوز حسب القاعدة المعيارية أن يجتمع فاعلان لفعل واحد في جملة واحدة؛ لذلك رغبت اللغة الفصحى عن هذا الاستعمال المخالف، وأوجب النظام التركيبي الفصيح توحيد الفعل إذا تقدم بصرف النظر عن فاعله من حيث الأفراد والتثنية والجمع، ومطابقته إذا تأخر عن فاعله. فيقال: (جاء الرجل)، و(جاء الرجلان)، و(جاء الرجال)، ولا يقال: (جاء الرجلان)، ولا (جاؤوا الرجال)؛ لمخالفة القاعدة النحوية السابقة، ولا متناع عود الضمير على غير ذي ضمير، ولا تقع المطابقة إلا إذا تقدم الاسم (الفاعل) على الفعل⁽⁵⁾.

لكن النحاة بعد أن قعدوا اللغة، واستقر النظام النحوي للعربية الفصحى في ضوء ما قرروه من قواعد وأحكام لغوية، اصطدموا بأنماط لغوية تنطبق عليها شروط الفصاحة التي حددها بالزمان والمكان خالفت قواعدهم المعيارية وأحكامهم اللغوية، فضلاً عن ورود هذه الظاهرة في أفصح نص وهو القرآن الكريم، وكذلك ورودها في الحديث النبوي الشريف؛ حيث اجتمع في تراكيب هذه الأنماط اللغوية ضمير واسم ظاهر يصلح كل منهما للفاعلية، ومن ثمّ راح النحاة يتأولون ذلك بالبحث عن احتمالات ممكنة يسمح بها النظام اللغوي في ضوء ما تقرر من قوانين نحوية وأحكام لغوية، ويخضعونها لسلطان أقيستهم التي قرروها، وعُرفت هذه الأنماط اللغوية بـ(لغة أكلوني البراغيث)، أو (لغة يتعاقبون فيكم ملائكة)، وسمّيت أيضاً بلغة (وأسرّوا النجوى الذين ظلموا)⁽⁶⁾، وتراكيب هذه

اللغة ليست ممتنعة في المعنى، ولا في الصناعة النحوية، وإنما جرى الخلاف بين النحاة في توجيهها⁽⁷⁾.

الإشكال في تركيب (أكلوني البراغيث)

تكمن مشكلة الدراسة في تباين مواقف اللغويين والمفسرين من هذه الظاهرة، فعدها بعضهم عيباً من عيوب الاستعمال اللغوي التي رغبت عنها العربية الفصحى، فنعتوها بالضعف، والشذوذ⁽⁸⁾، والقلة⁽⁹⁾، وغير الفصيحة⁽¹⁰⁾، بل أنكروا بعضهم وقوعها في القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، وكلام الفصحاء⁽¹¹⁾، معللين ذلك بأنها لغة ضعيفة، والقرآن الكريم لا يحمل على اللغات الضعيفة⁽¹²⁾، وإنما يُحمل على اللغات الفصيحة، وحملوا أمثلتها على البديل.

وفي المقابل وصفها بعضهم بأنها لغة حسنة فاشية ثابتة⁽¹³⁾، وأن من قال بأنها شاذة أو ضعيفة فقد جانبه الصواب⁽¹⁴⁾؛ لكثرة شواهداها في العربية⁽¹⁵⁾، واطراد استعمالها في اللغات السامية، حتى عدت ظاهرة أصيلة فيها، ثم تخلت اللغة الفصحى عنها، وظلت أمثلتها - كما قالوا - ركاماً لغوياً⁽¹⁶⁾، وكذلك كثرة دورانها في اللهجات المحكية المعاصرة، كما أنها موجودة في البربرية من اللغات الحامية⁽¹⁷⁾.

وتكمن المشكلة أيضاً في المنهج المتبع في معالجة أداءات لغوية مسموعة عن العرب الفصحاء خرجت عن أقيسة النحاة بهدف تطويعها لأحكامهم وأقيستهم التي قرروها.

أهمية الدراسة ومنهجها

تكمن أهمية الدراسة في إعادة النظر في تفسير هذا التركيب اللغوي المسموع عن العرب الفصحاء الذين يحتج بكلامهم، وربطه بسياقه اللغوي، وحال المتكلم وظروف الخطاب، بهدف الكشف عن أثره الدلالي، وبنيته العميقة، ومن ثم تبسيط المسألة وتيسيرها على المتعلمين والنشء.

ولما كانت الدراسة تنو إلى تيسير المسألة وتبسيطها، فقد أسلمني تحقيق ذلك إلى اختيار المنهج الوصفي التحليلي، ومبادئ النظرية المعجمية الوظيفية، مع الاستعانة بأفكار المدرسة التوليدية التحويلية.

واقترنت الدراسة على هذا المثال؛ لشهرته وصحة وروده عن العرب الذين يُحتجّ بكلامهم، وإجماع النحاة على مخالفته النظام اللغوي، في حين أنّ الشواهد الأخرى التي تمثل هذه الظاهرة اللغوية وقع فيها الخلاف بين النحاة، فصرّفها بعضهم عن هذه الظاهرة؛ لأنهم وجدوا فيها مندوحة، تمثلت بإحالة الضمير على اسم متقدم، وقد أشار السهيلي (ت 581هـ) إلى ذلك بقوله: "قد تلحق العلامة الفعل للتثنية والجمع قبل ذكر الفاعلين، فليست حينئذ بضمير؛ إذ لم يتقدم مذكور يعود إليه، ولكنها حروف لحقت علامةً للتثنية والجمع، حرصاً على البيان وتوكيداً للمعنى" (18)؛ أي إنّ تقدّم هذه اللواحق اسمٌ تعود إليه، فهي ضمائر، وإن لم يتقدمها فهي علامات مطابقة لا غير. وقد سبق أبو علي الفارسي السهيلي في ذلك عندما غلب حرفية هذه اللواحق على اسميتها إن لم يتقدمها اسم ترجع إليه (19)، كما أنّ هذا التركيب (أكلوني البراغيث) شاهد في الاختيار (النثر)، وليس في النظم، الذي يمنح الشاعر مندوحة تبيح له ارتكاب الضرورة؛ لذلك اقتصرنا الدراسة على هذا التركيب، وتوصي بدراسة التراكم اللغوية الأخرى التي ماثلته.

الدراسات السابقة

سبقني إلى دراسة هذه الظاهرة اللغوية دارسون كثير، أفدت من دراساتهم الكثير، وقد تناولت في مجملها هذه الظاهرة من حيث تسميتها، ونسبتها، وإنكارها، وتضعيفها، وركاكتها، وإثباتها، وشواهداها، ومراحلها، وتوجيهات النحويين لها، ومقارنتها باللغات السامية، وامتدادها إلى اللهجات المحكية، وقد أثبتت معظمها في قائمة المصادر والمراجع. وعرضت لبعض هذه الدراسات تحت عنوان (آراء المحدثين ونتائج دراساتهم).

آراء اللغويين القدماء وتوجيهاتهم لأنماط هذا التركيب

قلّب اللغويون القدماء هذه التراكم اللغوية على الوجوه المحتملة كلها في العربية التي تقبلها أقيستهم، وأحكامهم اللغوية التي قرروها، وذهبوا في تأويل شواهداها مذاهب شتى ترفض جميعها أن يكون للفعل الواحد فاعلان، وخلاصة آرائهم في تفسير الأوجه الإعرابية التي ذكروها لهذا التركيب وأمثاله، هي (20):

- اللواحق الفعلية (الألف والواو والنون) هي الفاعل، والاسم الظاهر بعدها بدل.

- اللواحق علامات حرفية، والاسم الظاهر بعدها فاعل.
 - اللواحق هي الفاعل، والاسم الظاهر بعدها مبتدأ مؤخر، والجملة الفعلية المقدمة في موضع الخبر.
 - اللواحق هي الفاعل، والاسم الظاهر بعدها خبر لمبتدأ محذوف.
- فهذه الوجوه المحتملة التي ذكروها تنبئ عن محاولاتهم لتفسير هذه الظاهرة وتوصيفها بما يتوافق مع القاعدة النحوية التي لا تجيز تعدد الفاعل، ويبدو أن كثرة هذه التأويلات والاحتمالات سببها غياب عناصر الموقف اللغوي، وعدم الاحتكام لمعنى هذا التركيب اللغوي ودلالته، والنظرة إلى الجملة على أنها وحدة مستقلة وما تحتمله بنيتها، ومن ثمَّ تباينت وجهات النظر⁽²¹⁾، في تحليلاتهم البنيوية لتراكيب هذه الظاهرة اللغوية التي اعتمدت على التحليلات العقلية المتمثلة بالحيل التي لجؤوا إليها، ويمكن توضيحها بجملة (قاموا الأولاد)⁽²²⁾:
- تحليل يقوم على افتراض التركيب جملة مركبة من جملة كبرى ارتفع المسند إليه فيها بعد جملة صغرى، وفق نموذج ((ف + فا . خ . ق) + م . م . خ)) = قام + وا + الأولاد)، وهذا ما أذهب إليه لبساطته وقلة تأويلاته.
 - تحليل يقوم على افتراض التركيب جماعاً بلا رابط بين جملتين بسيطتين (ج . ف + ج . س)، وفق نموذج (ج . ف = ف + فا / قام + وا)، و(ج . س = م . ح + خ = "هم" (محذوف) + الأولاد).
 - تحليل يقوم على افتراض التركيب جماعاً بلا رابط، لكن بين جملتين فعليتين، وفق نموذج (ج . ف = ف + فا = قام + وا)، و(ج . ف = ف . ح + فا = فعل (قام) محذوف + الأولاد).
 - تحليل يونس بن حبيب القائم على إبدال الظاهر من المضمّر⁽²³⁾، مع بقاء التركيب بسيطاً وفق نموذج (ج . ف = ف + فا + بدل = قام + وا + الأولاد).
- وعلل السهيلي اتصال هذه اللواحق بالفعل بأمن اللبس؛ لأن بعض الأسماء المفردة قد تلبس بالمشى أو الجمع، وحرصاً على بيان المعنى وتأكيد، وعدّها حروفاً إذا لم يتقدمها اسم تعود إليه، كما في (أكلوني البراغيث)، وإن تقدمها اسم فهي ضمائر⁽²⁴⁾.

آراء المحدثين ونتائج دراساتهم⁽²⁵⁾

من الدراسات التي وقفت عليها، وتناولت هذه الظاهرة وفق التحليل اللغوي المعاصر - حسب اطلاعي - دراسة خليل عمارة - (آراء في الضمير العائد ولغة أكلوني البراغيث)، و(في نحو اللغة وتراكيبها منهج وتطبيق) وهي من الدراسات الجادة التي تناولت الضمير في تركيب (أكلوني البراغيث) في ضوء معطيات النحو التوليدي التحويلي؛ حيث ذكر أن البنية الأصلية لجملة (أكلوني البراغيث) هي: (أكل البراغيث إياي)، مشيراً بذلك إلى رأي راين الذي يراه متسقاً مع منطق اللغة، في أن هذه اللغة (لغة أكلوني البراغيث) كانت تسير في ترتيبها طبقاً للإطار الأصل للغة العربية (ف فامف / vso)، حسب رأي من يذهب إلى أن البنية الأصلية للجملة العربية هي من نوع (ف فامف)؛ أي جملة فعلية، إذ لا تسمح بتقديم الفاعل على الفعل، وعندما أرادوا تأكيد الفاعل كرروه، فتحوّلت إلى (أكل البراغيث البراغيث إياي)، أو (أكل البراغيث هم إياي)؛ أي كرروه بلفظه أو على صورة ضميره، فصارت البنية (ف فافامف) وهذه البنية ترفضها العربية، ولكن عندما كرروا ضميره جاء برسم آخر وهو الواو التي هي لاحقة تدل على إسناد الفعل إلى الجماعة وتؤكد المسند إليه، فصارت الجملة: (أكلوا البراغيث إياي)، ثم تحوّلت وفقاً لقواعد النحو التحويلي إلى (أكلوني البراغيث) بإضافة نون الوقاية لعل صوتية، ومن ثمّ كانت الواو لتأكيد الفاعل في هذه اللهجة. وخلاصة رأيه أن الاسم الظاهر توكيد للضمير (الفاعل)⁽²⁶⁾.

اتفق مع خليل عمارة في البنية الأصلية لهذا التركيب (أكل البراغيث إياي)، لكن في تحليله نظر؛ حيث ذكر أنها محولة عن (أكل البراغيث البراغيث إياي)، أو (أكل البراغيث هم إياي)، فهذه النمطية، فضلاً عن أن فيها مخالفة أصل في العربية ملخصه أن الضمير لا ينفصل حين يكون الاتصال ممكناً، توحى بأن التركيب هو من نمط (ف فافامف)، وهذه النمطية لا يقبلها نظام العربية؛ لأن الفعل له فاعل واحد، كما لا يجوز أن يرفع فاعلين أحدهما مضمّر والآخر ظاهر، غير أنه جعلها من باب التوكيد وفق نمط (ف فامف)، وهو نمط مقبول، ويتبدّى لي أن ناطق هذا التركيب لو أراد تأكيد الفاعل لقال: (أكلتني البراغيث البراغيث)، والتوكيد الذي أراد أن يثبتته خليل عمارة لهذا التركيب أعتقد أنه جاء من التقديم والتأخير، وليس من تكرار الفاعل، كما سيأتي توضيحه.

ومن الدراسات التي تناولت هذه الظاهرة وأفادت من المعطيات اللسانية المعاصرة، وفق اللغويات التطورية (الديكرونية)، ونتائج المقارنات السامية، دراسة عبد الحميد الأقطش الموسومة بـ(الإسناد في لغة أكلوني البراغيث، تحليل بنيوي ومقاربة في المراحل الزمنية للإسناد الفعلي)، ولم تختلف نظرتة عن نظرة من سبقه في عدّ لواحق الفعل في هذه الظاهرة علامات مطابقة.

وخلاصة رأيه أن هذه الظاهرة اللغوية المتمثلة بالمطابقة بين الفعل والفاعل تمثل مرحلة زمنية متأخرة مرت بها اللغة؛ حيث سبقها مرحلتان: بدائية، لم يحفل الناطق اللغوي فيها بمطابقة بين الفعل والفاعل لا في الجنس ولا في العدد، ومرحلة لاحقة، أخذ فيها الناطق اللغوي يخفض الفعل لفكرة المطابقة بالجنس، وذلك بإلحاق علامة التأنيث إن كان الفاعل مؤنثاً، وتجريده إن كان مذكراً، وفي هذه المرحلة - كما يقول - وضعت قواعد اللغة الفصحى (النموزجية)، ثم انتقلت العربية إلى المرحلة الأخيرة المتمثلة بالمطابقة التامة بين الفعل والفاعل في الجنس والعدد، وعدّ هذه اللواحق قيوداً شكلية مفرغة من مفهوم الإضمار الاسمي، ومؤذنة بمفهوم العدد والجنس في العملية الإسنادية في الجملة الفعلية، كما عدّ هذه المطابقة " مؤشراً حقيقياً على ارتقاء اللغة النموزجية الفصحى إلى مرحلة المطابقة الكاملة في العدد وفي الجنس بين الفعل وفاعله " (27).

ولا أدري كيف جعل هذه الظاهرة الضاربة في القدم تمثل مرحلة متأخرة من عمر اللغة، وأمثلتها سبقت تقعيد اللغة؟! فضلاً عن أن هناك افتراضاً يرى أن هذه الظاهرة اللغوية هي الأصل، وهي الأقدم بدليل وجودها في اللغات السامية، غير أن العربية تخلصت منها رويداً رويداً، وبقيت أمثلتها - كما قيل - ركائماً لغوياً منبهة على معرفة الأصل (28).

ومن الدراسات التي تناولت هذه الظاهرة أيضاً دراسة صالح الكشو (أكلوني البراغيث: العمل والتطابق) (29)؛ حيث انتهى به التحليل إلى جعل هذا التركيب اللغوي من باب التنازع، فقد عدّها من قبيل (ضربت وضربني قومك)، ثم ذكر أن المسألة لا تخلو من أحد أمرين: الفصل على نحو: استبدّ بي " وأكلوني " البراغيث، وفيه لا يتسلط العامل الثاني (أكل) على الاسم الظاهر (البراغيث)، أو القطع، والمقصود قطع العامل عن العمل مع تهيئته له، وذلك بإبراز ضمير الفاعل في (أكلوني)؛ لئلا يتوجه على الاسم الظاهر (البراغيث)،

ثم يقطع عنه بعمل الأول فيه، والبنية هي نفسها: استبدّ بي وأكلوني البراغيث؛ أي بتوارد عاملين يطلبان الرفع من معمول واحد، ولو اختلف طلب العاملين، بأن يطلب أحدهما النصب والآخر الرفع لما صحت المسألة: (أبدتُ وأكلوني البراغيث).

وما ذهب إليه الكشوف فيه نظر؛ لأنّ فيه تكلفاً وتأويلاً لا يحتمله التركيب، فضلاً عن أنه أنطق المتكلم أو منشئ التركيب ما لم ينطق به، فدلالة التركيب محكومة بنظم ألفاظه، فلو قدرنا ألفاظاً محذوفة غير مدلول عليها في السياق لتنافى التركيب مع دلالاته.

وذهب ملاوي الأمين، في دراسته (ظاهرة المطابقة في الجملة الفعلية بين التقنين والتفسير)، إلى أن لوائح الفعل، سواء تقدمها الاسم الظاهر، نحو (الأولاد جاؤوا، والولدان جاءوا، والبنات جئن)، أم تأخر عنها كما في لغة أكلوني البراغيث، ليست ضمائر دالة على الفاعلية، وإنما هي علامات إشارية، أو إحصائية لنوع الفاعل المتقدم في الذكر أو المتصور في الذهن حسب السياق، أو المتأخر؛ أي أنها إشارات لغوية تدل على جنس الفاعل وعدده، وجيء بها لدلالة المطابقة في حال تقدم الفعل، لإحداث انسجام في نظام الجملة، فهي تشبه علامات التثنية والجمع في الأسماء، فكما لا يقال بأن الواو في (المسلمون) ضمير، كذلك لا ينبغي أن يقال إن الواو في (يفعلون) ضمير. وخلص إلى رؤية نحوية تتمثل في جواز تقديم الفاعل على فعله؛ لأن عدم جواز ذلك يؤدي إلى ارتفاع فاعلين لفعل واحد، وهذا ما لا يقره النحاة، وأن الاسم الظاهر طرف أساسي في الإسناد، وأن الفعل مرتبط بفاعله المقدم، مدعيًا بذلك بساطة التركيب، وإذا خلت الجملة من الاسم الظاهر، نحو (ذهبوا، وذهبن) فالفاعل عنده ضمير حُذف لوجود اللاحقة المتصلة بالفعل الدالة عليه، فهو في (ذهبوا) هم، وفي (ذهبن) هن، وفي (ذهبا) هما، وفي (ذهبت) هي⁽³⁰⁾.

ويتبدى لي أن ما ذهب إليه الباحث الفاضل فيه نظر؛ لأنه أقصى دلالة التركيب والمعنى الذي يؤديه؛ لذلك لا يمكن أن تتساوى دلالات الجمل: (ذهب الأولاد)، و (الأولاد ذهبوا)، و (ذهبوا الأولاد)، كما أن لواصل الأسماء لا يمكن أن تكون كواصل الأفعال في العمل والأثر، فضلاً عن أنه عدّ الضمائر المتصلة بالفعل في جميع أحوالها علامات دالة على العدد، وراح يقدر ضمير الفاعل، ولا أدري ما الفرق بين الضمير المتصل البارز والضمير المنفصل الذي راح يقدره؟! فكلاهما ضمير ناب عن الاسم (الفاعل).

وهناك إشارة ذكرها ابن يعيش ونسبها للمازني، سبق بها الفاسي الفهري ومن سار في ركبها، فحواها أن لواحق الفعل المتمثلة بألف الاثنين وواو الجماعة، حروف دالة على الفاعل، والفاعل مضمير في النية، وهذا نص ابن يعيش: "وذهب أبو عثمان المازني، وغيره من النحويين إلى أن الألف في "قاما"، والواو في "قاموا" حرفان يدلان على الفاعلين، والفاعلين المضميرين، والفاعل في النية، كما أنك إذا قلت: "زيدٌ قام"، ففي "قام" ضمير في النية، وليست له علامة ظاهرة. فإذا نُثِّي، أو جُمع، فالضميرُ أيضًا في النية، غيرَ أن له علامة" (31).

ويتبدى لي أن هذا تكلف في التأويل، فضلاً عن اللبس بين ضمير الفاعل ولواحق الفعل التي تحمل السمات الدلالية والشكلية لذلك الضمير المقدر في النية.

وكذلك تعرض عبد القادر الفاسي الفهري لتركيب هذه الظاهرة، وذكر أن الضمير علامة مطابقة ليس غير، إذا ذُكر مع الفاعل الظاهر، معتمداً على حجة التوزيع التكاملي (complementary distribution) بين الضمير والاسم الظاهر؛ لأن وجود أحدهما ينفي وجود الآخر، وهذا ما يفسر - حسب رأيه - النقل الإجماعي للفاعل أو الضمير المنفصل إلى موضع خارج المركب الفعلي، لتصبح بنية الجملة (ف ف م ف)، ويعد العنصر المتقدم (الفاعل) الذي تقدم على فعله في ضوء مبادئ البرنامج الأدنوي لتشومسكي محوراً تعتمد عليه الجملة في تفسير الفاعل الأصلي المتمثل بالضمير المستتر الكامن في البنية العميقة للجملة، وتعد الضمائر المدججة بالفعل أحرف مطابقة تشكل مع الفاعل المستتر فاعلاً على شكل سلسلة مركبة من جزأين متلازمين، يحذف جزؤها الأدنى (الضمير المستتر) ويبقى الجزء الأعلى (حرف المطابقة) منطوقاً، ولا تكون المطابقة إلا في هذه الصورة، وتندم المطابقة إذا كان الفاعل اسماً ظاهراً؛ لتعذر دمج الاسم الظاهر في الفعل (32)؛ لذلك يرى الفهري أن جملة (تكتبن) تشتمل على ضمير غير منطوق، وفراغ هذا الضمير مسألة صوتية محضة، والضمير الظاهر المتصل بالفعل هو الذي يقيم الشخص اللازم في الزمن؛ أي العنصر الذي هو خارج البنية الحملية للفعل، المتمثل بالضمير (أنتن) غير المنطوق به الذي يحتل الموضوع (topic)، ويمكن أن يظهر في بنية (أنتن تكتبن)، ومما يدل على أن الضمير الصامت المحيل في (تكتبن) يوجد في موقع أعلى من الزمن، وليس أسفل منه، هو عدم وجوده في جمل من مثل (جاءت البنات) التي لا تشتمل على الضمير الصامت أصلاً، وينظر الفهري للمركب الحدي (الاسم الظاهر) السابق

للفعل أنه ربما يكون خارج النواة الوظيفية للجملة؛ أي خارج المركب الزمني (الفعل)، فيكون حينئذٍ حدًّا قائمًا بوظيفة خطابية هي البؤرة أو الموضوع " ولفظ الموضوع لفظ إجرائي يطلق على كل ما يظهر قبل الفعل، مشبعًا مبدأ الإسقاط الموسع، مما يقتضي أن يكون للزمن مخصصًا " (33)، أو قد يكون فاعلاً أو حاملاً لوظيفة نحوية (34).

ويبدو أن الفهري لجأ لكل هذه الحيل والافتراضات والتقديرات ليثبت نمطية الجملة العربية التي يدعيها (ف فامف). ولا أنكر أنني أفدت منه في فهم النظرية المعجمية الوظيفية، لكن في تحليله نظر، سأناقشه لاحقاً.

ومن وقفت على آرائهم في هذه الظاهرة اللغوية سمير استيتية في كتابه (علم الأصوات النحوي)؛ إذ سمى هذه الظاهرة بلغة (وأسروا النجوى الذين ظلموا)، وذكر أن تأويلات النحاة لهذه الظاهرة، وإن كانت منسجمة مع منطقتهم وأقيستهم، التي تقتضي حمل المختلف على حكم المؤتلف، فلا يعني ذلك أنهم على صواب، فعدم تناقض منطقتهم لا يعني صحته؛ فكون المنطق غير متناقض شيء، وصحته شيء آخر، وذكر أن المشكلة ليست في شواهد الظاهرة اللغوية، وإنما في المنهج الذي يريد أن يطوع ما اختلف وضعه لحكم ما اتفقت عليه استعمالات اللغة المشتركة. وذكر أنه يجتمع على هذه اللغة حكمان مختلفان، هما: المطابقة بين الفعل والفاعل في الجنس والعدد، وتعدد الفاعلين للفعل الواحد، وجعلوا النظر في المطابقة ثانويًا، في حين انصب اهتمامهم وتأويلاتهم في درء وجود فاعلين (35).

ويرى استيتية أن تأويلات النحاة لهذه الظاهر لا تنفي الفاعلية عن اللواحق الفعلية، وعدّ ظاهرة التطابق أصلاً، غير أن أكثر العرب تخلص من هذا الأصل، وبقي في لسانهم جميعاً المطابقة بين الفعل والفاعل في حالة المؤنثة المفردة، بل ذهب إلى أن تسمية تاء التأنيث بهذا الاسم لم تذهب عنها فاعليتها، وأنها أحقّ بالفاعلية من الاسم المؤنث بعدها؛ لأنها هي الأسبق في بناء رامزة code الفاعلية في ذهن المتكلم وفي وعي المستقبل، ولا يحتاج الفاعل إلى موطئات تمهد لذكره، وخلص إلى أن تاء التأنيث فاعل مبهم، والاسم بعده موضح له، وهما شيء واحد، يشكلان مركبًا فاعليًا واحدًا. كذلك عدّ اللواحق الفعلية في مثل؛ (جاؤوا الرجال) فاعلاً مبهمًا وضحه الاسم الظاهر بعده، فوجود الضمير والاسم الظاهر في التركيب يفصح عن العلاقة بين مبهم يتمثل في الضمير، وموضح يزيل هذا الإبهام يتمثل

بالاسم الظاهر، وعَدَّ التراكيب التي فيها تاء التأنيث، واللواحق الفعلية من الرسوبيات، والفرق بينهما أن التراكيب التي اشتملت على تاء التأنيث شاع استعمالها، وأصبحت جزءاً من النظام اللغوي في العربية الفصيحة، أما اللواحق الفعلية الأخرى فقد خرجت من نظام الفصحى⁽³⁶⁾.

وخلص استيتية إلى أن الفاعل في تراكيب هذه الظاهرة اللغوية مركب فاعلي يتكون من: مورفونيم⁽³⁷⁾ مبهم + ما يزيل الإبهام؛ حيث اختلفت الإمكانيات الصوتية مع الإمكانيات النحوية في تكوينه، وأن التطابق أسبق في التفكير اللغوي من التخالف، ثم فسّر المطابقة تفسيراً صوتياً، ففي جملة: (خرجوا الحاضرون من القاعة)؛ حيث تظهر المماثلة الصوتية بين واو الجماعة، وواو جمع المذكر السالم، كما تكون المماثلة بين واو الجماعة والضممة في نحو: (خرجوا الرجال)، وإن غابت المماثلة كما في: (خرجن الطالبات) افترضها ذهنياً توليدياً وليس منطوقاً، فنون النسوة توطئ للجمع الذي يرد بعدها، ثم عمدت اللغة إلى المخالفة الصوتية، فثمة مخالفة بين الفتحة التي ينتهي بها الفعل، وضممة رفع الفاعل في مثل: قال الرجال، توحيداً للظاهرة على نمط واحد، وتخفيفاً من عبء التعدد⁽³⁸⁾.

ومن الملاحظ على ما ذهب إليه استيتية - مع تقديري لتحليله - فيه نظر من حيث حمل اللواحق الضميرية على تاء التأنيث، فأوجه الاختلاف بينهما أكثر من أوجه الشبه⁽³⁹⁾، وأيضاً من حيث المصطلح (المركب الفاعلي)؛ إذ لم نعهد هذا النوع من المركبات، فالمركبات عادة تكون متلاصقة متجاورة، فضلاً عن أنه يوحى بتعدد الفاعل والفعل واحد، وهذا يخالف سنن العربية، وأنا لا نعرف كيف يمكن إعرابه، وقد صرح بأنه ليس حريصاً على إعرابه كيف يكون، وأن تفسيره لهذا المصطلح في كون الضمير مبهماً، والاسم الظاهر بعده موضحاً له، يناقض قول النحاة في أن الضمير أعرف المعارف، كذلك لا يبتعد كثيراً عن مذهب النحاة الذين خرجوا هذه التراكيب على البديل، كون المبدل منه يأتي توطئة للبديل، والبديل يزيد في إيضاح المبدل منه، وتفسيره للمطابقة تفسيراً صوتياً فيه تكلف، وعدم اطراد للحكم، فتارة مماثلة صوتية واقعية، أو مفترضة، وأخرى مخالفة.

تحليل تركيب (أكلوني البراغيث) في ضوء النظرية المعجمية الوظيفية

يمكن تحليل هذا التركيب اللغوي المتمثل بالمطابقة بين الفعل والفاعل في العدد والجنس في ضوء النظرية المعجمية الوظيفية التي طورتها الباحثة (بريزنن) 1980 في إطار النحو التوليدي التحويلي، وتبناها عبدالقادر الفاسي الفهري، كونها تُعنى بوصف القدرة اللسانية الكامنة قي الذهن، المتحكمة في إنتاج الكلام، وتفسيرها، ودراستها في بنيتها التكوينية المجردة، انطلاقاً من مفاهيم متعددة متصلة بظروف الخطاب. وفحوى هذه النظرية⁽⁴⁰⁾ أنها تقوم على تحديد العلاقة بين بنية الجملة ودلالاتها، المتمثلة بالبنية المحمولية والبنية المكونية والبنية الوظيفية؛ حيث تمثل البنية المحمولية العلاقات الدلالية التي يقيمها المحمول مع موضوعاته، ويتشكل فيها المعنى، وتمثل البنية المكونية البنية السطحية للجملة المشكّلة وفق القواعد التركيبية، أما البنية الوظيفية، فتقيم توافقاً بين البنيتين المحمولية والمكونية بواسطة الوظائف النحوية (فا/مف/مف.غ.ب/ما/فض/لح/...) التي تسند إلى المكونات بواسطة القواعد التركيبية التي تسمح ببناء البنية المكونية، وتسهم أيضاً ببناء وصفها الوظيفي، في حين تسند الوظائف النحوية إلى الموضوعات بواسطة القواعد المعجمية، ثم تأتلف المعلومات الصادرة عن المعجم، وعن القواعد التركيبية؛ لتشكّل البنية الوظيفية التي تعد مدخلاً للمكون الدلالي الذي يؤول إلى فونولوجيا؛ أي أن بنیان هذه النظرية يقوم على تحديد الروابط بين البنية الحملية المتمثلة بالعلاقات الدلالية التي تشدّ المحمولات إلى الموضوعات، والبنية المكونية المتمثلة في بنية المكونات التي تظهر في البنية السطحية للجملة، ثم تقوم الوظائف النحوية بالتوفيق بين البنيتين الحملية والمكونية، كما تسند الوظائف النحوية إلى المكونات بواسطة القواعد التركيبية، وإلى الموضوعات بواسطة القواعد المعجمية.

وتعتمد هذه النظرية في تحليل بنى الجمل على وسائل اشتقاقية وتمثيلية تميز بين البنى المفككة والبنى المبارة⁽⁴¹⁾، فالعنصر في البنى المفككة "يولد بدءاً في المكون القاعدي، وتقوم قاعدة خطابية بالربط بين العنصر المفكك (البؤرة/الموضع) الذي يوجد خارج إسقاط الجملة، وبين عائد داخل الجملة"، أما العنصر المبارة فإنه "يولد عن طريق تحويل ينقل البؤرة من الجملة إلى خارجها"⁽⁴²⁾، دون أن يترك أثراً ضميرياً مكانه، نحو: (زيداً أكرمت).

ويقابل العنصرَ المفكك وظائف ذريعية خطابية ثلاث حسب التأويل المنطقي والظروف المقامية: موضع أو بؤرة أو محور، خلافاً لـ (سيمون ديك) الذي عدّ العنصر المفكك محوراً بالمعنى الوظيفي؛ أي أن العنصر الذي يكون موضع الحديث داخل الحمل هو الذي تسند إليه وظيفة المحور، في حين تسند البؤرة إلى المكون الحامل للمعلومة الأكثر أهمية أو الأكثر بروزاً في الجملة، فمثلاً في جملة (متى رجع زيد؟) و(من قابل زيداً؟)، ف(زيد) في الجملتين يحمل وظيفة المحور⁽⁴³⁾، أما البؤرة فهي محط استفهام المتكلم، وتتمثل باسمي الاستفهام (متى)، و(من)؛ أي أن العنصر المفكك يمثل المحور في المنهج الوظيفي، أما في النظرية المعجمية الوظيفية، فقد تسند إليه وظيفة المحور أو البؤرة أو الموضع، ويكون دائماً بالرفع⁽⁴⁴⁾.

وهذا التفكيك وإن كان مصطلحاً حديثاً ذا شحنة توليدية إلا أن دلالاته معروفة في تراثنا النحوي، فقد تقرر عند بعض النحويين، أعني البصريين، أن الفاعل إذا تقدم الفعل ارتفع بالابتداء، ولا بدّ للفعل من فاعل، فإذا لم يظهر الفاعل بعده استتر فيه ضميره، ففي الجمل:

1 - قام زيد 2- قام الزيدان 3- قام الزيدون

نلاحظ أن الفعل توحد بصرف النظر عن فاعله من حيث العدد، لكن الأمر يختلف عندما تقدم الفاعل على الفعل، فصارت الجمل على النحو الآتي:

4 - زيد قام 5- الزيدان قاما 6- الزيدون قاموا

ففي الجملة (4) استتر في الفعل ضمير يطابق المبتدأ، والتقدير (زيد قام هو)، في حين أن ضمير الفاعل قد برز في الجملتين (5) و(6)، وعلّة ذلك أن ضمير الواحد معلوم؛ كون الفعل يدل على فاعل مطلقاً، ولا يدل على تثنيته أو جمعه؛ لأنها طارئان على الأفراد، والسماع لا يعلم عدد الفاعل إلا بدليل، لكن لو أفردنا الفعل مع تثنية الاسم المتقدم أو جمعه لم يعلم أن الفعل لاثنين أو لجمع، فوجب إظهار ضمير الفاعل مطابقاً للاسم المتقدم أمناً للبس، كي لا يعتقد المخاطب انقطاع الفعل عن الأسماء المتقدمة، فهو مع ضميره يمثل خبر المبتدأ⁽⁴⁵⁾، وأضاف الثمانيني " أن الضمير إذا دلّ على معنى واحد استتر، وإذا دلّ على أكثر من معنى

واحد ظهرت له صورة، فالواحد لا يدل على أكثر من الفاعل، والثنية تدل على الفاعل والثنية،... والجمع يدل على الفاعل والجمع وهذا أكثر من معنى واحد...، فلأجل هذا برز للضمير صورة " (46).

ويتبدى لي في ضوء تلك النظرية أن البنية العميقة لتركيب (أكلوني البراغيث) هي من نمط (ف فامف)، وتقديرها (أكل البراغيث إياي)، كما ذكر خليل عمارة، ثم نُقل المركب الاسمي (فا) (البراغيث) يميناً إلى موقع الجملة؛ لأهميته على عادة العرب التي تقدم ما أهم شأنه؛ أي ما هم ببيانه أهم وأعنى⁽⁴⁷⁾، وعندما نُقل المركب الاسمي (فا) (البراغيث) من موقعه الداخلي في الجملة إلى موقع خارج الجملة، ترك أثراً ضميرياً مكانه؛ ليكون أداة ربط يجعل الكلام متماسكاً ومنسجماً؛ لأن قاعدة التفكيك قاعدة ناسخة؛ أي ترك أثراً ضميرياً للعنصر المفكك يميناً أو شمالاً، فصارت الجملة (البراغيث أكلوا إياي)، فالتقى في هذه البنية ضميران أحدهما متصل يمثل الفاعل، والآخر منفصل يمثل المفعول به، فانقلب ضمير المفعول المنفصل إلى متصل؛ لأنه لا يصلح أن يكون الضمير منفصلاً مع إمكانية أن يكون متصلاً، حسب ما ذكره النحاة، رغبة في الاختصار، وطلباً للخفة، وأضيفت نون الوقاية لعل صوتية، فأصبحت بنية الجملة (البراغيثُ أكلوني)، وهذه البنية أشار إليها ابن الوراق، وجعلها الأخلق، عندما سئل عن قول العرب (أكلوني البراغيث)، فذكر وجوهاً؛ منها " أن يكون الكَلَام على التَّقديم والتَّأخير، أي: البراغيثُ أكلوني، وَهَذَا الْأَشْبَهُ بِهِ " (48).

غير أن تركيب (البراغيث أكلوني) لا يساوي في الدلالة وقوة المعنى؛ وكشف الحالة النفسية، تركيب (أكلوني البراغيث)، فقائل هذه الجملة رجل تعرض لجمهرة من البراغيث⁽⁴⁹⁾، فأخذت تعضه وتقرصه في أنحاء جسمه حتى تأذى منها، فقدم الحدث المتمثل بالفعل وتوابعه الضميرية (أكلوني)، معبراً عن القرص بالأكل الذي يعني الظلم والعدوان، مستخدماً ضمير العقلاء (الواو) لغير العقلاء، فلم يقل (يقرصني)، فهذا الانزياح في الاستعمال بين الفعلين والضميرين جاء للدلالة على المبالغة⁽⁵⁰⁾ في الأذى الذي أصابه من هذه البراغيث، كما تكمن بلاغة هذا التركيب في الاستعارة التبعية " حيث شبه الظلم والعدوان بالأكل، واستعار الأكل للظلم، واشتق من الأكل: (أكلوا) بمعنى (ظلموا)، والقرينة (الواو) في: أكلوني؛ لأنها لا تستعمل إلا في العقلاء " (51)، وبهذا نفني

ما ذكره الثابيني أن العرب قد غلطت في نطقهم لهذا الشاهد⁽⁵²⁾، فهو تركيب يمثل نحو الخطاب لا نحو الجملة؛ لأنه يتوافق مع المقام الذي قيل فيه وحال المتكلم، ولهذا لا بد من النظرة الدلالية للتركيب، ولا يكتفى بالنظرة البنيوية وحدها.

لذلك لا بدّ من التمييز بين النظام اللغوي، الذي لا يجوز أن يلحق الفعل المتقدم على فاعله ضمائر تطابق الفاعل، والاستعمال اللغوي الذي جاء مخالفاً للنظام؛ لأن اللغة استعمال، وليس بناء منطقياً جامداً، فلغة الاستعمال العفوية تكون مشحونة بالانفعال مما يجعلها في نزاع مستمر مع النظام اللغوي، فهناك "قوتان متقابلتان: قوة طرد عن المركز تمثله لغة الاستعمال، ولغة جذب نحو المركز تمثله اللغة المنطقية"⁽⁵³⁾، فالجمل ليست رموزاً جبرية ثابتة، والانفعالات لا تنفك تغلف عبارة الفكر المنطقية وتلونها؛ لتكون إنعكاساً لحالة المتكلم، وظرف الخطاب، فتوحيد الفعل إن تأخر فاعله مطلب تفرضه اللغة المنطقية، ويوجبه نظامها، إن خلا التركيب من معنى الانفعال والتأكيد، بمعنى أن الاستعمال لا يتقيد بنظام اللغة إن كان انفعاليّاً، و"ليس ذلك من قبيل العيب أو التلاعب باللغة، وإنما يجد الإنسان نفسه مسوقاً تحت غمرة الانفعال، ومقتضيات الاستعمال إلى اعتبار هذا الشكل أو ذاك هو الشكل الأنسب لتجسيد أفكاره والتعبير عن خلجات نفسه وانفعالاته"⁽⁵⁴⁾.

إنّ تركيب (أكلتني البراغيث) يختلف نحويّاً ودلاليّاً أيضاً عن تركيب (أكلوني البراغيث)، فالتركيب الأول لم يهتم فيه المتكلم بتفاصيل الحدث وطريقة أكل البراغيث، فهو إخبار للسامعين بأن البراغيث أكلته من غير تفصيل ولا تأكيد، أما التركيب الآخر، ففيه تأكيد وتفصيل للحدث المتمثل بفعل الأكل، يُظهر إرادة المتكلم بأنه يريد أن يخبر السامعين، ويؤكد لهم بأن الفاعلين (البراغيث) قد اشتركوا في الفعل، لكنهم اختلفوا في طريقة الأكل (القرص). كما أن تقديم الضمير على مرجعه فيه قوة دلالية تناسب الفعل، فالمعنى الذي يريده المتكلم هو الذي يحكمه في أداء تراكيبه اللغوية، فالتركيب غايته إظهار المعنى الدقيق، كما أن التركيب وإن بدا مخالفاً للقاعدة المعيارية التي لم يألفها المخاطب أو السامع، إلا أنه يحمل دلالة جديدة في ظل غياب عناصر الموقف اللغوي، فهذه المخالفة تثير اهتمام المتلقي وتشغل فكره وتجلب انتباهه.

وتكمن مؤشرات المقاربة المعجمية الوظيفية في تقديم المركب الفعلي وتوابعه الضميرية، كونه كلمة واحدة؛ للدلالة على رغبة المتكلم في إبراز أهمية الحدث وتجده وتأكيد له لدى المخاطب أو السامعين، فظهرت الجملة في بنيتها السطحية (أكلوني البراغيث)، وفي تقديم الفعل جلب لانتباه السامعين له؛ ليتبها لحالته النفسية، والأذى الذي تعرض له، وكأنه يطلب النجدة منهم، فهو لا يريد الإخبار عن البراغيث، وإنما أراد أن يعلم السامع أو السامعين بالأذى الذي تعرض له، فبدأ بالحدث (الفعل)، وليس بمحدث الفعل (الفاعل)، فالبنية الحملية (أكلوني) تمثل بؤرة الحدث؛ لأنها تحمل المعلومة الأكثر أهمية في إبراز الحدث الذي يمثل موضع التبئير في الجملة، ويمثل العنصر المفكك (البراغيث) محور الحدث الذي يحوم في فلك الفعل، لذلك جاء تفكيكه إلى يسار البنية الحملية بالرفع.

وفي ضوء هذا المعنى تكون (الواو) ضميرًا دالًا على الفاعلية، خلافًا للفهري ومن سبقه ومن لحقه، ومن ثمَّ نعرب جملة (أكلوني) خبرًا مقدمًا، والاسم الظاهر (البراغيث) مبتدأ مؤخرًا، وهذا الإعراب أشار إليه بعض النحاة⁽⁵⁵⁾، واحتاطوا لهذا التوجيه بقولهم: "ولا يقال: إن الفعل متى وقع خبرًا، وجب تأخيره؛ لأن ذلك مشروط بكون الفاعل مستترًا؛ نحو (زيد قام)؛ لأنه لو قُدِّم ففعل: قام زيدٌ لألبس بالفاعل" ⁽⁵⁶⁾، أما إذا برز الضمير نحو (قاما الزيدان) فلا ضمير من تقديم الخبر (الجملة الفعلية)؛ أي لا حجة لمن قال إن الفعل متى وقع خبرًا وجب تأخيره؛ لأن ذلك مشروط بكون الفاعل مستترًا؛ لأنه لو قدم، ففعل: قام زيد، لالتبس بالفاعل، ومن النحاة من ضعف هذا الإعراب؛ أي أن تكون الجملة الفعلية خبرًا مقدمًا، والاسم الظاهر بعدها مبتدأ مؤخرًا، مدعيًا أن الفعل قد وقع في موضعه فلا ينوى به غيره، فَرُدَّ على من يدعي ذلك في كون الفعل لم يقع في موقعه، وإنما يقع في موقعه لو كان مجردًا من الضمير⁽⁵⁷⁾؛ أي أن الفعل متى وقع خبرًا، وجب تأخيره، نحو (زيد قام)، أما إذا برز الضمير فلا ضمير من تقديم الخبر (الجملة الفعلية).

ويعضد ذلك مجيء الجملة الفعلية في أسلوب المدح والذم خبرًا مقدمًا، كما ذكر بعض النحاة، والمخصوص بهما مبتدأ مؤخرًا، كما أن مرجع الضمير هو الاسم الظاهر المتأخر، وليس في ذلك إشكال؛ لأنه يعود على اسم متأخر عنه في اللفظ متقدم في الرتبة، ودلالة هذا الضمير تكمن في الربط بين عناصر التركيب، فتجعله متماسكًا منسجمًا، ويتسم بمطابقة

مرجعه من حيث العدد لا من حيث الجنس، إلا مع نون الإناث يتسم بمطابقة الجنس أيضًا، ومن ثم نتخلص من هذا الإشكال في هذه المسألة التي تشعبت فيها آراء النحاة فأتعبت الدارسين فضلًا عن الطلاب الشادين.

والذي حملني على هذا الإعراب أن دلالة التركيب تختلف لو حُمِلَ الاسم الظاهر على البدل؛ لأن حملها على البدل فيه إشكال يتمثل في إبدال الظاهر من المضمير، فضلًا عن أن البدل على نية طرح المبدل منه، والحمل على البدل فيه مخالفة نحوية تتمثل في عود الضمير على اسم متأخر عنه في اللفظ والرتبة؛ لأن رتبة المبدل منه قبل البدل، وفي هذا التوجيه تيسير للنحو، وتسهيل للشادين.

أما عدّ هذه اللواحق حروفًا وعلامات مطابقة لا غير، وتقدير ضمير مستتر تنبئ عنه هذه العلامات، ففيه إشكال يتمثل في مرجع هذا الضمير؛ لأنه حينئذ يعود إلى الاسم الظاهر المتأخر عنه في اللفظ والرتبة وفي هذا إشكال بين؛ لأن مثل هذا التركيب ليس من المواضع التي أجاز النحاة فيها عود الضمير على متأخر في اللفظ والرتبة.

الخاتمة

اهتم بعض النحاة ببنية التركيب اللغوي وفق مقتضى النظام اللغوي المتمثل بقانون اللغة المنطقي الذي وضعوه، ولم يعيروا اهتمامًا كبيرًا لأثر الاستعمال والانفعال وظروف الخطاب؛ مما جعل لغة الاستعمال تنحرف - أحيانًا - عن لغة النظام، وساقهم ذلك إلى التأويل والتقدير؛ ليطوّعوا لغة الاستعمال للغة النظام، غير آبهين بانحراف المعنى أو فساده، وإلى ذلك أشار السيوطي بقوله: "وَإِنَّمَا يُقَدَّرُ النَّحْوِيُّ لِيُعْطِيَ الْقَوَاعِدَ حَقَّهَا وَإِنْ كَانَ الْمَعْنَى مَفْهُومًا" (58)، فتقديم الخبر المتمثل بالفعل وتوابعه (أكلوني) يمثل تركيزًا وتبئيرًا واهتمامًا يظهر انفعال المتكلم، وحالته النفسية، ويجلب انتباه السامع أو السامعين، ولو جاء الفعل موحدًا بحسب لغة النظام، لما أدى هذا المعنى بهذه الدقة، لذا كانت المطابقة ومخالفتها المؤلف، وتقديم ما حقه التأخير هو الأسلوب الأمثل لنقل هذا المعنى، فجاء مطابقًا للمقام وظرف الخطاب، معبرًا عن قوّة المعنى والمبالغة فيه. لذلك نقرّ بفصاحة هذا التركيب، ومن ثمّ لا ننكر مجيئه في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وكلام العرب؛ لأنه يحمل معاني ودلالات لا يحملها النمط المؤلف.

كما خلصت الدراسة إلى أن لاحقة الفعل (أكلوني) (الواو) ضمير فاعل، والجملة الفعلية في محل رفع خبر مقدم، والاسم الظاهر بعدها مبتدأ مؤخر، وهذا تأكيد لرأي من ذهب هذا المذهب من النحاة، وأن هذه التراكيب تسير في إطار قانون اللغة العام، وفي هذا الإعراب نتخلص من التكلف في التأويل، والطعن بهذا الأسلوب اللغوي، ومخالفة النظام اللغوي المتمثل بعود الضمير على اسم متأخر عنه في اللفظ والرتبة، لو حمل على البديل. ومن ثمّ نسهل على النشء هذه المسألة.

التوصية

أوصي بدراسة أمثلة هذه الظاهرة اللغوية، ولا سيما القرآنية لاستشراف المعاني الدلالية التي تحملها هذه التراكيب، وتكشف عن دقة بيان القران وإعجازه.

الرموز والمختصرات الواردة في البحث

فعل	-ف:
فاعل	-فا:
مفعول	-مف:
مبتدأ	-م:
خبر	-خ:
مبتدأ مؤخر	-م.خ:
مبتدأ محذوف	-م.ح:
خبر مقدم	-خ.ق:
فعل محذوف	-ف.ح:
جملة فعلية	-ج.ف:
جملة اسمية	-ج.س:
مفعول غير مباشر	-مف.غ.م:
ملحق	-لح:

- ب: بدل
- ت: توكيد
- فض: فضلة

الهوامش والمراجع

- (1) سيويوه، عمرو بن عثمان: الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ج2، ط3، بيروت: عالم الكتب، 1403هـ/1983م، ص40
- (2) ابن السراج، أبو بكر: الأصول في النحو، تحقيق: عبدالحسين الفتلي، ج1، ط4، مؤسسة الرسالة، بيروت: 1420هـ/1999م، ص71.
- (3) الفارسي، أبو علي: التعليقة على كتاب سيويوه، تحقيق: عوض بن حمد القوزي، ج1، ط1، مطبعة الأمانة، القاهرة: 1410هـ/1990م، ص38-39.
- (4) ابن الوراق، أبو الحسن: علل النحو، تحقيق: محمود جاسم محمد الدرويش، ط1، الرياض: مكتبة الرشد، 1420هـ/1999م، ص272.
- (5) ابن الصائغ، محمد بن حسن: اللوحة في شرح الملحمة، تحقيق: إبراهيم بن سالم الصاعدي، ج1، ط1، المدينة المنورة: منشورات عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، 1424هـ/2004م، ص311-312
- (6) استيتية، سمير شريف: علم الأصوات النحوي ومقولات التكامل بين الأصوات والنحو والدلالة، ط1، عمان: دار الأوائل للنشر، 2012م، ص427.
- (7) العمار، عبدالرحمن بن محمد: "لغة (أكلوني البراغيث) دراسة نظرية وتطبيقية"، مجلة جامعة الإمام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: العدد 27، رجب 1420هـ، ص98.
- (8) الحريري، القاسم بن علي: درة الغواص في أوهام الخواص، تحقيق: عرفات مطرجي، ط1، بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، 1418هـ/1998م، ص128، والعكبري، أبو البقاء: شرح ديوان المتنبي، تحقيق: مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ شلبي، ج1، بيروت: دار المعرفة، د.ت، ص303، والمرادي، بدر الدين: الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، والأستاذ محمد نديم فاضل، ط1، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، 1413هـ/1992م، ص171، وابن هشام، جمال الدين: مغني اللبيب عن كتب الأعراب، تحقيق: مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، دمشق: دار الفكر، 1985م، ص479.
- (9) الكتاب 2/40، والنحاس، أبو جعفر: القطع والانتشاف، تحقيق: عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي، ط1، المملكة العربية السعودية: دار عالم الكتب، 1413هـ/1992م، ص172.
- (10) الأنباري، أبو البركات: البيان في إعراب غريب القرآن، تحقيق: طه عبدالحميد طه، مراجعة: مصطفى السقا، ج1، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1400هـ/1980م، ص302.
- (11) درة الغواص في أوهام الخواص، ص128.

- (12) الرماني، أبو الحسن علي بن عيسى: شرح كتاب سيبويه، تحقيق: شريف عبدالكريم النجار، ج2، ط1، القاهرة: دار عمار، ودار السلام، 1422هـ/ 2021م، ص780، والبيان في إعراب غريب القرآن، ج1، ص302.
- (13) الأندلسي، أبو حيان: البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، ج7، ط1، بيروت: دار الفكر، 1420هـ، ص408، والجنى الداني في حروف المعاني، ص170، والنعماني، إبراهيم بن علي برهان الدين: مزيد فتح الباري بشرح البخاري، النشرة: الأولى، دار الكمال المتحدة، 1440هـ، ص71.
- (14) الحندود، إبراهيم بن صالح: "لغة (يتعاقبون فيكم ملائكة) بين الفصاحة والشذوذ"، مجلة الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، العدد 14، يونيو 2022، ص155.
- (15) الجنى الداني، ص170.
- (16) عبد التواب، رمضان: بحوث ومقالات في اللغة، ط1، القاهرة: مكتبة الخانجي، 1403هـ/ 1982م، ص70. وعبابة، يحيى: النحو العربي المقارن في ضوء اللغات السامية واللهجات العربية القديمة، ط1، إربد: دار الكتاب الثقافي، 1436هـ/ 2015م، ص193. و"لغة (يتعاقبون فيكم ملائكة) بين الفصاحة والشذوذ"، ص169.
- (17) الأمين، ملاوي: "ظاهرة المطابقة في الجملة الفعلية بين التقنين والتفسير"، مجلة المخبر، جامعة بسكرة: العدد 3، 2006م، ص243.
- (18) السهيلي، أبو القاسم: نتائج الفكر في النحو، تح: محمد إبراهيم البناء، ط1، القاهرة: دار السلام، 1439هـ/ 2018م، ص178.
- (19) الفارسي، أبو علي: التعليقة على كتاب سيبويه، تحقيق: عوض بن حمد القوزي، ط1، القاهرة: مطبعة الأمانة، 1410هـ/ 1990م، 1/ 38-39.
- (20) السمين الحلبي، أحمد بن يوسف: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: أحمد محمد الخراط، ج4، ط8، دمشق: دار القلم، 1406هـ، ص132-133، و"لغة (أكلوني البراغيث) دراسة نظرية وتطبيقية"، ص122. والرشيدي، مزيان عواد مزيان: "لغة: أكلوني البراغيث" دراسة تاريخية"، مجلة أبحاث، كلية التربية، جامعة الحديدية: المجلد 9، العدد 1، مارس 2022م.
- (21) بني ذياب، مصطفى عوض، وقرق، حسين يوسف: "اللهجات بين التماسك النصي والقاعدة النحوية (لغة أكلوني البراغيث أنموذجاً)"، مجلة الدراسات الإسلامية، جامعة أديامان: العدد 2018، ص378.
- (22) الأقطش، عبد الحميد: "الإسناد في لغة أكلوني البراغيث تحليل بنيوي ومقارنة في المراحل الزمنية للإسناد الفعلي"، مجلة أبحاث البرموك، جامعة البرموك: المجلد 13، العدد 2، 1995م، ص407.
- (23) الكتاب، 2/ 41.
- (24) نتائج الفكر في النحو، ص178.
- (25) تناول هذه الظاهرة عدد كبير من الباحثين، وقد أثبت معظم دراساتهم في قائمة المصادر والمراجع، ولكن اقتصر هنا على من كان له رأي مخالف في هذه الظاهرة - حسب اطلاعي -.
- (26) عمارة، خليل: في نحو اللغة وتراكيبها (منهج وتطبيق)، ط1، جدة: عالم المعرفة، 1984م، ص190-193،

- وآراء في الضمير العائد ولغة أكلوني البراغيث، ط1، عمّان: دار البشير، 1409هـ/ 1989م، ص38-57.
- (27) "الإسناد في لغة أكلوني البراغيث، تحليل بنيوي ومقاربة في المراحل الزمنية للإسناد الفعلي"، ص387-388، ص403.
- (28) بحوث ومقالات في اللغة، ص67، 251، النحو العربي المقارن، ص189-195.
- (29) الكشو، صالح: "أكلوني البراغيث: العمل والتطابق"، مجلة بحوث جامعية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بصفافس، تونس: العدد 3 و4، يناير 2003.
- (30) "ظاهرة المطابقة في الجملة الفعلية بين التقنين والتفسير"، ص243-246.
- (31) شرح المفصل، ج2، ص297-298.
- (32) الحرّيص، ناصر بن فرحان: "أفكار توليدية انفرد بها الفاسي الفهري في تحليل بناء الجمل والكلمات العربية"، مجلة اللغة العربية، مجلد 24، العدد 4، السنة: الثلاثي الرابع 2022، ص799-830.
- (33) الفهري، عبدالقادر: ذرات اللغة العربية وهندستها، دراسات استكشافية أدنوية، ط1، بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة، 2010، ص127-131، وحاشية رقم 13.
- (34) ذرات اللغة العربية وهندستها، دراسات استكشافية أدنوية، ص154.
- (35) علم الأصوات النحوي، ص427-429.
- (36) علم الأصوات النحوي، ص430-431.
- (37) ذكر استيتية أن "المورفونيم مكون من قيمة صوتية بنائية (فونيم)، ذات دلالة صرفية (مورفيم) morpheme فهو يسمى "لاجتماع هاتين الوظيفتين فيه "مورفونيم". علم الأصوات النحوي، ص430.
- (38) علم الأصوات النحوي، ص431-433.
- (39) لغة (أكلوني البراغيث) دراسة نظرية وتطبيقية، ص116-119.
- (40) الفهري، عبدالقادر الفاسي: اللسانيات واللغة العربية، ط1، الدار البيضاء: دار توبقال، 1985، وبيروت/المشرق: منشورات عويدات، 1986م، ص81، و البطوش، محمد عبدالرحمن: "البنية الاشتغالية في ضوء النظرية المعجمية الوظيفية من وجهة نظر عبدالقادر الفاسي الفهري"، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، جامعة مؤتة: المجلد 12، العدد 1، ربيع الأول 1437هـ/ كانون الثاني 2016م، ص54-55.
- (41) من مفاهيم هذه النظرية ما يعرف بالتنكيك والتبشير، والتنكيك باعتبار الجهة نوعان: تفكيك إلى اليمين، نحو جملة (زيد أكرمه)، وتفكيك إلى اليسار، نحو جملة (أكرمه زيد)، وتولد البنى التبشيرية عن طريق تحويل العنصر المفكك ونقله من موقع داخل الجملة إلى موقع خارجها، تاركًا مكانه أثرًا ضميريًا. اللسانيات واللغة العربية، ص129.
- أما التبشير: (Focalisation)، أو الموضوعية (Topicalisation)، فهو عملية صوريّة يتم بمقتضاها نقل مقولة كبرى (Major Category) مثل: المركبات الاسميّة أو الحرفيّة، أو الوصفية... من مكان داخل الجملة إلى مكان خارجها؛ أي مكان البؤرة. اللسانيات واللغة العربية، ص114.
- (42) اللسانيات واللغة العربية، ص141.
- (43) المتوكل، أحمد: الوظائف التداولية في اللغة العربية، ط1، الدار البيضاء: منشورات الجمعية المغربية، دار

- الثقافة، 1405هـ/1985م، ص 69، وموسى، عطا: محمد، مناهج الدرس النحوي في العالم العربي في القرن العشرين، ط1، عمان: دار الإسرائ، 2002م، ص 334
- (44) اللسانيات واللغة العربية، ص 128-132.
- (45) علل النحو، ص 273، ونتائج الفكر في النحو، ص 176.
- (46) الثماني، عمر بن ثابت: الفوائد والقواعد، تحقيق: د. عبد الوهاب محمود الكحلة، ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1422هـ/2002م، ص 182.
- (47) الكتاب، ج1، ص 34، وابن يعيش، موفق الدين: شرح المفصل، تقديم: د. إميل بديع يعقوب، ج1، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1422هـ/2001م، ص 43.
- (48) علل النحو، ص 273.
- (49) "البرغوث: ضرب من صغار الهوام عضو شديدي الوثب (ج) براغيث". مصطفى، إبراهيم، وآخرون: المعجم الوسيط، ج1، استانبول: دار الدعوة، 1989م، ص 50.
- (50) الفوائد والقواعد، ص 184.
- (51) "لغة (أكلوني البراغيث) دراسة نظرية وتطبيقية"، ص 159
- (52) الفوائد والقواعد، ص 184.
- (53) الشايب، فوزي: "الخلط بين المستويات في المطابقة وأثر ذلك في الدرس النحوي"، مجلة اللسان العربي: العدد 41، 1996م، ص 16.
- (54) "الخلط بين المستويات في المطابقة وأثر ذلك في الدرس النحوي"، ص 16.
- (55) الفوائد والقواعد، ص 183 (ونسب هذا الرأي للرماني، ولم أجده في شرح كتاب سيبويه). وابن مالك، جمال الدين: شرح الكافية الشافية، حققه وقدم له: د. عبد المنعم أحمد هريدي، ج2، ط1، مكة المكرمة: جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، 1402هـ/1982م، ص 582. والأندلسي، أبو حيان: ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق: د. رجب عثمان محمد، مراجعة رمضان عبدالنواب، ج2، ط1، القاهرة: مكتبة الخانجي، 1998م، ص 739، وابن هشام، جمال الدين: شرح شذور الذهب، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، ط15، القاهرة: دار الانتصار، 1398هـ/1978م، ص 479، والسيوطي، جلال الدين: همع الهوامع، تحقيق: د. عبد الحميد هندراوي، ج1، د.ت، مصر: المكتبة التوفيقية، ص 363، و ص 577.
- (56) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج 4، ص 372، والنعماني، سراج الدين عمر بن علي: اللباب في علوم الكتاب، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، ج7، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1419هـ/1998م، ص 456-457.
- (57) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج7، ص 456-457.
- (58) السيوطي، جلال الدين: الإتيقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ج3، ط1، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1394هـ/1974م، ص 197.

المراجع بالحروف اللاتينية

References in Roman Script

- (1) Ibn al-ṣā'ig, muḥmad ibn ḥasn (Died: 720AH/ 1320): al-mḥh fī šrḥ al-mḥh, Edited by: Ebrāhīm ibn sālm al- ṣā'dī, 1st ed., AL Madinah AL Munawwarah ,Saudi Arabia: mnšūrāt 'māda' al-bḥt al-'lmī bālġām'h al-islāmīh, 1424AH./2004.
- (2) Ibn al-ūrāq, muḥmad ibn 'bd al-lh (Died: 381AH/992): 'll al-nḥū, Edited by: Muḥmad ġāsm muḥmad al-drwyš, 1st ed., Riyadh: mktb' al-ršd, 1420 AH. - 1999.
- (3) Ibn hšām, ġmāl al-dīn (Died:761AH/1360): mġnī alabīb 'n kutb al-'a'ārīb, Edited by: Māzn al-mbārġ, wā mḥmd 'lī ḥmd alh, Damascus: dār al-fkr ,1985.
- (4) Ibn hšām, ġmāl al-dīn (Died: 761AH/1360): šrḥ šġūr al-qḥb, Edited by: Edited by mḥī al-dīn 'bdālḥmīd, 15th ed.,Cairo: dār al-āntšār, 1398AH./1978.
- (5) Ibn ṯīš, mūfq al-dīn ,(Died: 643AH/1246): šrḥ al-mfšl, Presented by: imīl bdī' ṯīqūb, 1st ed.,Lebanon, Beirut: dār al-ktb al-'lmīh, 1422h./2001.
- (6) Ibn mālk, ġmāl al-dīn: šrḥ al-kāfīh al-šāfīh, Edited by: 'bd al-mn'm aḥmd hrīdī, 1st ed. Saudi Arabia, Makka: Om Alqura University, mrkz al-bḥt al-'lmī wā al-trāt al-islāmī , College of Shariaa and Islamic Studies, 1402AH. - 1982.
- (7) Āl'amīn, mlwāwy: zāhrī al-mḥābqḥ fī al-ġmḥ al-fīh bīn al-tqnīn wā al-tfsīr, al-mḥbr Journal, bskrh University, No., 2006.
- (8) Āl'anbārī, abū al-brkāt (Died: 577AH/1182): al-bīān fī i'rāb ġrīb al-qr'ān, Edited by: ṭaha 'bdālḥmīd ṭaha, Revised by: mṣṭfa al-sqā, Cairo: ālhī'ih al-mšrīh al-'āmḥ llktāb, 1400AH/1980.
- (9) Āl'andlsī, abū ḥīān: al-bḥr al-muḥīṯ fī al-tfsīr, Edited by: šdqī muḥmad ġmīl, 1st ed., Beirut: dār al-fkr,1420h..
- (10) Āl'andlsī, abū ḥīān: artšāf al-qrb mn lsān al-'rb, Edited by :raġab 'īmān muḥmad, Revised by: rmḍān 'bdāltwāb, 1st ed., Cairo: mktb' al-ḥānġī, 1998m.
- (11) Āl'aqš, 'bdālḥmīd: al-Isnād fī lġī aklūnī al-brāġīṯ, Edited by: Yarmouk Research Journal,Vol. 13, No. 2, 1995.
- (12) Ālbṯūš, muḥmad 'bdālḥmīn: al-bnīh al-āštġālīh fī dū' al-nzrīh al-m'ġmīh al-ūzīfīh mn ūġḥa' nṣr 'bdālqādr al-fāsī al-fhrī, The Jordanian Journal of Arabic Language and Literature, Vol. 12, No. 1, rbī' al-'aūl 1437aH./ January, 2016.
- (13) Āl-Fārisī, abū 'alī: al-Ta'līqah 'alā Kitāb Sībawayh, Edited by: 'awaḍ ibn Ḥamad al-Qawzī, Vol., 1st ed., Cairo: Maṭba'at al-Amānah, 1410AH, 1990m, PP.38-39.
- (14) Āl-Fārisī, abū 'alī: al-Ta'līqah 'alā Kitāb Sībawayh, Edited by: 'awaḍ ibn Ḥamad al-Qawzī, 1st ed., Cairo: Maṭba'at al-Amānah, 1410AH, 1990, 1/38-39.
- (15) Al-fhrī, 'bdālqādr al-fāsī: alsānīāt wā al-lġh al-'rbīh, 1st ed., Casablanca: dār tūbqāl ,1985, Beirut-al-mšrq, mnšūrāt 'wydāt- bīrūt , 1986.
- (16) Ālfhrī, 'bdālqādr: qdrāt al-lġh al-'rbīh wā ḥndsthā, drāsāt astkšāfīh adnwyh, 1st ed., Beirut: dār al-ktāb al-ġdīd al-mḥdh, 2010.
- (17) Ālḥndūd, ibrahīm ibn šālḥ: lġī (īṯ'āqbūn fīkm mlā'ikh) bīn al-fšāḥh wā alšdūd, Journal of Arts for Linguistic and Literary Studies, No. 14, July, 2022.

- (18) Ālhrīrī, al-qāsm ibn 'lī: dura'ī al-ǧwāṣ fī aūhām al-hwāṣ, Edited by: 'rfāt mṭrǧī, 1st ed., Beirut: mu'ssī al-ktb al-īqāfīh, 1418AH/1998.
- (19) Ālhrīwṣ, nāṣr ibn frhān: afkār tūlīdīh anfrd bhā al-fāsī al-fhrī fī ṭhīl bnā' al-ǧml wā al-klmāt al-'rbīh, Arabic Language Journal, Vol. 24, No. 4, Year: 3/4, 2022.
- (20) Āl'kbrī, abū al-bqā': šrh dīwān al-mtnbī, Edited by: mṣṭfa al-sqā, ibrahīm al-'abṭārī, and 'bd al-ḥfīz šlbī, Beirut: dār al-m'rfh .
- (21) Ālkšū, šālī, aklūnī al-brāǧīṭ: al-'ml wā al-ṭābq, University Research Journal, Faculty of Arts and Humanities in Sfax, Tunisia, No. 3 & 4, January, 2003.
- (22) Āl'mār, 'bdālhrhmn ibn mḥmd: lǧī ('aklūnī al-brāǧīṭ) drāsh nẓrīh wā ṭḥbīqīh, ḡām'ī al-imām Journal, No. 27, rǧb 1420AH..
- (23) Ālmradī, bdr al-dīn(Died: 749AH./1349): al-ǧna al-dānī fī ḥrūf al-m'ānī, Edited by: fḥr al-dīn qbāūh and muḥmad ndīm fādī, 1st ed., Beirut: dār al-ktb al-'lmīh, 1413AH/1992.
- (24) Al-mṭūkl, aḥmd: al-ūzā'if al-tdāūlīh fī al-lǧh al-'rbīh, 1st ed.,Casablanca: mnšūrāt al-ǧm'īh al-mǧrbīh, dār al-īqāfīh, 1405AH/1985.
- (25) Ālnḥās, abū ḡ'f: al-qf' wā al-'āitnāf, Edited by: 'bd al-rḥman ibn ibrahīm al-mṭrūdī, 1st ed.,Saudi Arabia: dār 'ālm al-ktb, 1413AH/1992.
- (26) Āln'mānī, ibrahīm ibn 'lī brhān al-dīn (Died: 898AH/1493): mzīd fṭḥ al-bārī bšrh al-bḥārī, 1st bulletin, dār al-kmāl al-mṭḥdī, 1440AH.
- (27) Āln'mānī, srāǧ al-dīn 'mr bn 'lī (Died: 775AH./1374): albāb fī 'lūm al-ktāb, Edited by: 'ādī aḥmd 'bd al-mūǧūd and 'lī muḥmad m'ūḍ, 1st ed., Beirut: dār al-ktb al-'lmīh, 1419AH/-1998m.
- (28) Al-ršīdī, mḍīān 'wād mḍīān: "lǧāṭ: aklūnī al-brāǧīṭ "drāsh tārīḥīh ", Abhath Journal, College of Education,Hodeidah University,Vol.9, No.1, March, 2022.
- (29) Ālrmānī, abū al-ḥasan 'lī ibn 'tsī (Died: 384AH/994), šrh ktāb sībwyh, Edited by: šrīf 'bdālkṛīm al-nǧār, 1st ed., Cairo: dār 'mār, and dār al-slām, 1422AH/2021.
- (30) Ālšāīb, faūzy: al-ḥlī bīn al-mstwyāt fī al-mṭābqḥ wā 'aṭr dlk fī al-drs al-nḥwy, al-lsān al-'rbī Journal, No. 41, 1996.
- (31) Ālshīlī, abū al-qāsm(Died: 581AH/1186), ntā'īǧ al-fkr fī al-nḥū, Edited by: muḥmad ibrahīm al-bnā, 1st ed., Cairo: dār al-slām, 1439AH/2018 .
- (32) Ālsīūṭī, ḡlāl al-dīn: al-īqān fī 'lūm al-qr'ān, Edited by: muḥmad abū al-fḍl ibrahīm, 1st ed., Cairo: al-hī'īh al-mṣrīh al-'āmh llktāb, 1394AH/1974.
- (33) Ālsīūṭī, ḡlāl al-dīn: hm' al-hwām', Edited by: 'bd al-ḥmīd hndāwy, Egypt: al-mktbh al-tūfīqīh.
- (34) Ālsmīn al-ḥlbī, aḥmd ibn īūsf (Died: 756AH/1355), al-dr al-mṣūn fī 'lūm al-ktāb al-mknūn, Edited by: aḥmd muḥmad al-ḥrāt, 1st ed., Damascus: dār al-qlm.
- (35) Ālṭmānīnī, 'mr bn ṭābt (Died: 442AH/1051), al-fwā'id wā ālqwā'd, Edited by: 'bdālūḥāb mḥmūd al-kḥlḥ, 1st ed., Beirut: mu'ssī al-rsālḥ, 1422AH/2002.
- (36) 'amāyīrah, ḥalīl: ā rā' fī al-ḍamīr al-' ā 'īd wā luǧā'ī aklūnī al-brāǧīṭ, 1st ed., Amman: dār al-bšīr, 1409AH/1989m, PP.38-57.
- (37) 'amāyīrah, ḥalīl: fī nḥū al-lǧh wā trākībhā (mnhǧ wā ṭḥbīq), 1st ed., Jeddah : 'ālm al-m'rfh, 1984, PP.190-193.
- (38) 'bābnh, ṭḥīā: al-nḥū al-'rbī al-mqārḥn fī ḍū' al-lǧāt al-sāmīh wā al-lḡāt al-'rbīh al-qdīmḥ,1st ed., Irbid: dār al-ktāb al-īqāfī, 1436AH./2015.

- (39) 'bd al-twāb, rmqān, (Died: 1422h./2001), bhūṭ wā maqālāt fī al-lgh, 1st ed.,Cairo: mktbt al-hānḡī, 1403AH/1982.
- (40) Bnī dīāb, mṣṭfa 'ūd, and qzq, ḡusaīn tūs: al-lhḡāt bīn al-tmāsk al-nṣī wā ālqā'dh al-nḡwyh (lḡt aklūnī al-brāḡīṭ anmūdḡan), Journal of Islamic Studies, Adiyaman University,(1/2018).
- (41) Ibn al-Sarrāj, Abū Bakr : al-uṣūl fī al-naḡw, Edited by: 'bdālḡsyn al-Fatlī, 1st part, 4th ed., Beirut: Mu'assasat al-Risālah, 1420AH, 1999, P.71.
- (42) Istaytīyah, Samīr ṣrīf : 'ilm al-aṣwāt al-Naḡwī wā maqūlāt al-takāmul bīn al-aṣwāt wā al-naḡw wā al-dalālah, 1st ed., Amman: dār al-awā'il lil-nashr, 2012, P.427.
- (43) 'māīrh, ḡlīl, 'ārā' fī al-ḡmīr al-'ā'id wā lḡt aklūnī al-brāḡīṭ, 1st ed., Amman: dār al-bṣīr, 1989.
- (44) 'māīrh, ḡlīl, fī nḡū al-lgh wā trākībhā, mnḡḡ wā ṭṭbīq, 1st ed., Jeddah: 'ālm al-m'rfh, 1404AH./1984.
- (45) mṣṭfa, ibrahīm, and others: al-m'ḡm al-ūsīṭ, dār al-d'ūh, Istanbul edition,1989.
- (46) mūsa, 'ṭā muḡmad: mnāḡḡ al-drs al-nḡwy fī al-'ālm al-'rbī fī al-qrn al-'ṣrīn, 1st ed.,Amman: dār al-isrā', 2002.
- (47) Sībwyh, 'mrū ibn 'īmān: al-ktāb, Edited by: 'bd al-slām muḡmad hārūn, 3rd ed., Beirut:'ālm al-ktb ,1403AH./1983.